شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

HOSSAM MAGHRABY

بعض الوثائق الأصلية تالفة

HOSSAM MAGHRABY

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصل

HOSSAM MAGHRABY

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

جامعة جنوب الوادى
كلية الاداب بسوهاج
قسم الدراسات الفلسفية

B16540

المنطق وعلاقته بالفقه عند الاشاعرة

بحث مقدم من

الطالب / محمود محمد علي محمد

لنيل درجة الدكتوراه فى الاداب

إشـراف

الاستاذ الدكتور

عاطف العراقي

أستاذ الفلسفة بكلية
الآداب – جامعة القاهرة

الاستاذ الدكتور

محمد حسينى ابو سعده

رئيس قسم الفلسفة
بكلية الآداب – جامعة حلوان

١٤١٥هـ – ١٩٩٥م

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه إختلافا كثيرا ، وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لإتبعتم الشيطان الإ قليلا ﴾

(سورة النساء : الأية ٨٢ - ٨٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إذا كان من بديهيات الخلق العلمى أن ينسب الأمر إلى ذويه وأهله ، فأننى أتقدم بخالص شكرى وعظيم تقديرى إلى أستاذى الفاضل الاستاذ الدكتور عاطف العراقى استاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة ، فقد كان لى بكل الحق .. نعم الاستاذ عونا وتوجيها. قدم لى كل ما يقدمه الاستاذ العالم والمفكر الصادق ، فلم يضن على بتوجيه ولم يبخل على بنصيحه حتى استطعت أن انتهى بحمد الله وتوفيقه من بحثى هذا .

كما لا يسعنى أن اعبر عن سعادتى وعظيم امتنانى لاستاذى الفاضل الاستاذ الدكتور محمد حسينى ابو سعده رئيس قسم الفلسفة بكلية الآداب - جامعة حلوان ، الذى منح هذه الرساله من وقته وعقله وقلبه الشئ الكثير ، فلقد حظيت هذه الرسالة منه بعناية وفيرة فى قراءتها ومراجعتها وتنقيحها ، ولولا ذلك كله ما كان لى أن أفرغ منها فى هذا الوقت أبدا . وأخيرا أقول إذا كان العلم مصاحبة فأننى اعترف بأن الفترة التى قضيتها فى صحبة أستاذى قد تعلمت منها الشئ الكثير ، لقد كان فيها بمثابة الأخ والصديق والأستاذ والأب . جزاه الله عنى كل خير .

الباحث

مقدمة البحث

يحتل المنطق الارسطى مكانة بارزة فى تاريخ الفكر الإنسانى عامة والفكر العربى الإسلامى خاصة ، إذ يعد من أوائل العلوم الفلسفية اليونانية التى ترجمت إلى اللغة العربية ، والذى حظى بقبول ورضى لدى كثير من الفلاسفة والفرق الكلامية الإسلامية ، وبخاصة الاشاعرة ، فقد تناولوه بالبحث والدراسة واستخدموه كمنهج للتفكير فى بعض المشكلات والمسائل الدينية ، ولقد واكب ظهور الامام أبى الحسن الاشعرى (ت : ٣٢٤ هـ) على مسرح الدراسات الكلامية تطوراً هائلاً فى المنهج الذى كانت تستخدمه المعتزله ، وهو المنهج الذى إعتمد فى جانب كبير منه على العقل ، من حيث أنهم استخدموا بعض الأقيسة والإلزامات وعمدوا كثيراً إلى ضرب الأمثال واستخلاص الأحكام من المعانى المتضمنة فى النصوص .

غير أن الامام الاشعرى ، قد جعل هذا المنهج أكثر إحكاماً ودقة بمحاولته الأستفادة مما ورد فى أورجانون أرسطو ، وبخاصة التحليلات الأولى والطوبيقا والسوفسطيقا ، وتطبيقه على الكثير من المشكلات الكلامية .

ويشهد كتاب " الإبانة عن أصول الديانة " بمقدار تأثر الامام الاشعرى بالمنطق الارسطى ، فقد أصبح القياس الارسطى هو الشكل المقبول للتفكير ومعالجة المسائل المطروحة فى الفكر الدينى والكلامى ، كما أن جزءاً من القواعد المنطقية المختلفة التى تضمنها كتاب " الطوبيقا " قد طبق على بعض المشكلات الكلامية .

ولقد سار الامام أبو المعالى الجوينى (ت : ٤٧٨) والامام أبو حامد الغزالى (ت : ٥٠٥ هـ) أستاذ هما الامام الاشعرى حينما استثنى المنطق من خصومته ، لأن قوانينه فيما يقول هى قوانين العقل التى اتفق عليها جميع بنى البشر .

وباختصار ، فإن جمهور الاشاعرة اعتبروا المنطق جزءاً من الكلام ، وأطلقوا على هذا الجانب فى كتاباتهم المتعلقة بالمنطق اسم " كتاب النظر " تارة و " كتاب الجدل " أو " مدارك العقول " تارة أخرى .

وقد فضل بعض الاشاعرة أن تبدأ بحوثهم الكلامية بعرض المسائل المنطقية والمنهجية ، والحديث عن طرائق العلم وأنواع الاستدلال قبل الخوض فى المسائل الكلامية ؛ نجد ذلك عند متقدمى الاشاعرة ، مثل أبى الحسن الاشعرى (ت : ٣٢٤ هـ) وأبى بكر الباقلانى (ت : ٤٠٣ هـ) ثم الجوينى (ت: ٤٧٨هـ) ومن بعده الغزالى (ت : ٥٠٥ هـ) ، كما نجد هذا الاتجاه أكثر بروزاً عند متأخرى الاشاعرة أمثال فخر الدين الرازى (ت : ٦٠٦ هـ) ومن بعده سيف الدين الآمدى (ت : ٦٣١ هـ) ، والبيضاوى (ت : ٦٨٥ هـ) وعضد الدين الإيجى (ت : ٧٥٦ هـ) .

ومثل هذا يمكن أن يقال أيضا عن الفقه وأصوله ؛ فقد استقبل فقهاء الاشاعرة منطق أرسطو استقبالاً حسنا ، كما استفادوا فى تفسيرهم للنصوص الفقهية من الأفكار المنطقية الارسطية المتعلقة بالجنس والنوع ، والعام والخاص ، والكلى والجزئى ، والمقدمات والنتائج ، واستخدموا من غير حرج الاقيسة التى عالجها أرسطو فى التحليلات الأولى بعد مزجها بالمنطق الرواقى .

وتجدر الأشارة إلى أن معظم متكلمي الاشاعرة ، كانت لهم إهتمامات فقهية لا تقل اعتباراً عن إهتماماتهم الكلامية ؛ بل إن لكثير منهم بحوثاً ومؤلفات فى الفقه وأصوله ، وهو ما يهيئ لأذهاننا أو يفرض عليها تقبل إمكانية وجود تأثير وتأثر متبادلين بين أعمالهم المنطق فى البحوث الفقهية مثلما أعملوه فى بحوثهم الكلامية .

ويعتبر " الجوينى " من أوائل الاشاعرة الذين أدخلوا فى علم أصول الفقه بعض القواعد والأسس التى تضمنها الاورجانون الارسطى ، والتى تتعلق بالاقيسة أو الحجج أو المقدمات العامة التى عرضها أرسطو فى كتاباته المنطقية .

ويشهد على ذلك كتابه " البرهان " فى أصول الفقه ، فقد حاول فيه الجوينى استعمال المصطلحات المنطقية فى الاستدلالات الفقهية ، كما يتضح ذلك فى معالجته لمباحث الالفاظ والمعانى والعلل والقياس .. الخ .

ومن جهة أخرى ، فان الغزالى يعتبر المدعم الحقيقى للمنطق والفقه ،

لا لما وضعه من كتب منطقية سهلة العبارة ، بل لتلك المقدمة المنطقية التي كتبها في أول كتابه " المستصفى " من علم الأصول ، والتي ذكر فيها بأن " من لا يحيط بالمنطق فلا ثقة بعلومه أصلاً " .

وكأنما قد وجه الغزالي حملته الاقناعية بالمنطق إلى الفقه ، خاصة في سبيل مزجه بالمنطق ، وجعل استنباطاته واستخراجاته تسير عليه . فهو إلى جانب إصدار فتواه السالفة في مقدمة " المستصفى " وهو كتاب في أصول الفقه مما يوحي بأن محتوى الفتوى كان متوجها أساسا إلى الناظرين في الفقه ؛ نجده في حديثه عن جدوى المنطق كمنهج للبحث في العلوم يقول عنه : " يشمل جدواه جميع العلوم العقلية منها والفقهية ، فإنا سنعرفك أن النظر في الفقهيات لا يباين النظر في العقليات في ترتيبه وشروطه وعياره ، بل في مآخذ المقدمات فقط " . (١)

ولم يقف هذا الحث على استعمال المنطق في الفقه عند المستوى النظري فقط ، بل إن الغزالي انتهى من ذلك إلى مرحلة التطبيق العملي فألف كتباً يبين فيها كيفية استعمال الطرائق المنطقية في البحوث والمناظرات الفقهية .

وترجع أهمية الغزالي في هذا الميدان إلى المجهود الكبير الذي بذله في سبيل انجاز ما بدأه ابن حزم الاندلسي (ت : ٤٥٦ هـ) واستاذه الجويني . كما أن هذه الأهمية تعود إلى أصالة الغزالي وقدرته على المساهمة في تطوير بعض المبادئ المنطقية من أجل تطبيقها على بعض المسائل الفقهية .

ولقد بدأ الغزالي محاولته هذه في كتابيه " مقاصد الفلاسفة " و " القسطاس المستقيم " ، ثم عاد لكي يفصل ما أجمله في هذين الكتابين في " محك النظر " و " معيار العلم " . أما في كتابه " المستصفى " من علم الأصول ، فإن نظرية القياس الارسطية والبرواقية أصبحت تمثل عنده المدخل الطبيعي لهذا العلم ، الأمر

---

(١) الغزالي (حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد ت : ٥٠٥ هـ) ، معيار العلم في المنطق ، مكتبة الجندي ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص ١٣ـ١٤ .

عند ما ندرك الجامع بينهما وهو العقل بكل ما لديه من فاعليات منطقية كالأقيسة والاستدلالات التي تعد من الأسس الهامة للأحكام الفقهية وأصولها عند الاشاعرة .

رابعا : محاولة إثبات أن هذه العلاقة البناءة بين المنطق والفقه عند الاشاعرة تبدو بالنسبة لنا كدعامة أساسية في تطور منطقنا العربي الإسلامي .

ومن ثم يأتي هذا البحث من جانبنا كمحاولة جادة لمعالجة موضوع " العلاقة بين المنطق والفقه عند الاشاعرة " ومعالجة شاملة نحاول من خلالها الكشف عن أبعاد وجوانب هذه المشكلة تلك التي لا نظن أنها قد طرحت للبحث حتى اليوم .

ومن الدوافع الهامة التي شجعتني على الأهتمام بهذا البحث ، أن المكتبة العربية الفلسفية تكاد تخلو تماماً من بحث يتناول هذا الموضوع رغم أهميته ، من حيث أنه يكشف عن طبيعة العلاقة بين المنطق والفقه عند كبار الاشاعرة ومدى اسهاماتهم في ترسيخ هذه العلاقة ودعمها بآرائهم وأفكارهم . ومن ثم إثراء البحث المنطقي والبحث الفقهي في الفكر الإسلامي على حد سواء ، كما أننا نهدف من وراء هذا البحث إلى اثبات أن المنطق إذا كان قد اعتبر عند اليونان وفلاسفة الإسلام مدخلا ضروريا لدراسة الفلسفة فإنه كان عند فقهاء ومتكلمي الاشاعرة ركيزة هامة من الركائز التي تعتمد عليها بحوثهم الدينية والكلامية . واذا كان بعض الدارسين ، قد تناول بحوثاً ودراسات تختص بعلاقة المنطق بالرياضيات وعلاقة المنطق بعلم الحياة وعلاقة المنطق بالتصوف وهلم جرا ، فإن بحثنا هذا يحاول بيان الصلة القوية بين المنطق والفقه على وجه الخصوص .

كما نرى أن هذا الموضوع يتضمن مجالات عديدة وعناصر شتى يجمعها الأطار المنطقي والفقهي .

وقد اقتضى موضوع البحث والمنهج الذي أخذنا به في معالجته أن يشتمل البحث على ستة فصول : أما الفصل الأول ، فقد خصصته لإلقاء الضوء على البواكير الأولى للربط بين المنطق والفقه عند مفكري الإسلام وبخاصة الامام الشافعي

والامام ابن حزم ، وقد اشتمل هذا الفصل على ثلاثة عناصر ، أحدهما نتناول فيه اشكالية المنطق والفقه عند الشافعي ، والثاني نعرض فيه تطور المنهج الاصولي بعد الشافعي ، والثالث نعرض فيه موقف ابن حزم من المنطق الارسطي ، نبين من خلاله الكيفية التي طوع بها ابن حزم المنطق للفقه ، وكيف سبق الاشاعرة في هذا وبخاصة الغزالي .

وأما الفصل الثاني ، فيختص بنشأة المنطق والفقه عند الاشاعرة ، وقد إشتمل هذا الفصل على عدة عناصر : أحدها أعرض فيه للصلة بين المنطق والدراسات الكلامية عند الاشاعرة ، وثانيها أعرض فيه الطرق التي عالج بها الاشاعرة موضوعات المنطق اليوناني ، وثالثها أعرض فيه نشأة الفقه عند الاشاعرة ، ورابعها أعرض فيه لمكانة المنهج الأصولي عند الاشاعرة ، وخامسها أعرض فيه لمظاهر إهتمام الاشاعرة بالمنطق والفقه .

أما الفصل الثالث ، فقد خصص لدراسة المنطق وعلاقته بالفقه عند كبار الاشاعرة ، وقد تضمن هذا الفصل عدة عناصر ، أولها : أعرض فيه لطبيعة العلاقة بين المنطق والفقه عند الجويني ، وثانيها أعرض فيه موقف الغزالي من قضية العلاقة بين المنطق والفقه ومدى تأثره بآراء ابن حزم والجويني ، وثالثها أعرض فيه موقف الفقهاء من توجه الغزالي نحو المزج بين المنطق والفقه ، ورابعها نعرض فيه مشروعية العلاقة بين المنطق والفقه وأبعادها عند الامام فخر الدين الرازي ، وخامسها أعرض فيه موقف سيف الدين الآمدي من قضية العلاقة بين المنطق والفقه ، ومدى تأثره بآراء السابقين عليه وبخاصة الغزالي والرازي .

أما الفصل الرابع ، فقد خصصته لبيان موقف الاشاعرة من تصنيفات المناطقة وتصنيفات الفقهاء ، ثم مدى أوجه الشبه والاختلاف بين تصنيفات المناطقة وتصنيفات الفقهاء .

أما الفصل الخامس ، فقد خصصته لبيان المنهجين الاستنباطي والاستقرائي في المنطق ومحاولة تطويعهما في الفقه عند الاشاعرة ، ثم المصادر التي إستمد منها الاشاعرة هذين المنهجين في المنطق والفقه .

الفصل السادس ، وقد خصصته لبيان المنطق والفقه بين الاشاعرة وبعض

فلاسفة المسلمين ، وقد تضمن هذا الفصل عدة عناصر ، إحداها مدى تأثـــــر الاشاعرة بمنطق فلاسفة المسلمين وبخاصة ابن سينا ، وثانيها مدى التأثير والتأثـر فى المنهج الفقهى بين الاشاعرة وابن رشـــد ، وثالثها وجوه الاتفاق والاختـلاف بين موقف الاشاعرة وموقف فلاسفة الإسلام من قضية العلاقة بين المنطق والفقه .

أما خاتمة البحث ، فأعرض فيها لأهم النتائج التى أمكن التوصل اليها مـن خلال هذا البحث ، ومدى ما حققه البحث من الأهداف التى يرجى تحقيقها مـن ورائـه .

وأخيراً أود أن أشير وأنا فى معرض بيانى لمنهج معالجتى لهذا البحـث إلى أننى قد اعتمدت على المنهج التحليلى المقارن الذى يعتمد على تحليـــل النصوص تحليلا دقيقا واستنباط واستخلاص كل ما تشمله من آراء وأفكار ، مـــع المقارنة بين آراء المتقدمين والمتأخرين من كبار الاشاعرة ليتضح لنا تباعاً مـــدى ما طرأ على العلاقة بين المنطق والفقه عندهم من تطوير وازدهار ، وقد اضطررت فى أحيان أخرى إلى اللجوء إلى استخدام المنهج التاريخى بالقدر الذى يعنـى بضرورات البحث .

ولا أزعم أننى قد بلغت الغاية فى هذا البحث أو أن جميع جوانب الحقيقـة فى موضوعه هذا تكشفت لى ، وهذا يعد شيئا طبيعيا بالنسبة لدارس يكتب فـــى موضوع غير مطروق ويسير فى طريق بالغ الصعوبة والغموض .

ومن ثم أتمنى أن يكون هذا البحث قد حقق ما كان يهدف إلى تحقيقه حتى يكون ثمرة من ثمار الفكـر المفيد فى الدراسات المنطقية والفقهية التى تهتم بابراز مدى خصوبة تراثنا العربى الإسلامى فى هذا المجال .